بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة :

- تموج المجتمعات البشرية بظواهر فكرية ، متعددة المناهج والأساليب ومختلفة المناحى والاتجاهات ، ومتنوعة الأهداف والاعراض ، ويجىء هذا التباين طبقا لاختلاف العوامل التى ساعدت على ظهور هذه التيارات الفكرية ، فان من المسلم به فى قانون هذا الكون ان كل حدث ـ وجودا أو عدما ـ لابد له من سبب ، سواء كان هذا الحدث ماديا حسيا ، أو معنويا مجردا ، فكما أن نوع البذرة وعناصر عضوية التربية ، وطبيعة الطقس عوامل تؤثر فى نوع النبات ، وتكوين براعمه ، وتحديد ثماره ، فان للظواهر الفكرية أيضا تربة ، ومناخا يؤثر فيها ، فتتشكل ، وتتجه طبقا للعوامل التى دفعت الى ظهـــورها وتكوينها .

- ولهذا كان من أهم نقاط منهج المشتغلين بدراسات التيارات الفكرية ، هو البحث عن منابعها ، والكشف عن المؤثرات التى توجهها ، كى يستطيعوا مواجهتها ان كانت ـ فى نظرهم ـ ضـــارة بالمجتمع ، أو تدعيمها ان كان وجودها خيرا للفرد والأمـــة .

- ذلك هو اسلوب المصلحين ، والداعين الى سبيل الحـــق فى مواجهة التيارات الفكرية ، ومنهج القائمين على الدراسات

الجامعية ـ اما السرد التاريخى ، الذى هو طابع كثير من الكتب المنشورة فى المجتمعات الاسلامية ، وأسلوب معظم المحاضرات فى مدرجات جامعاتنا ، فلا يصلح الا لمحو أمية الطلبة بالنسبة لأحداث الحركات الفكرية ـ لتخريج دعاة قادرين على المواجهة. أكفاء فى المحاورات والمساجلات الايديولوجية ، لان من لم يدرس التيارات الفكرية دراسة عميقة ، تحولت مواجهته لها الى مماحكات لفظية ، وشقشقات لغوية ، وأسلوب يدور فى فراغ فتكون النتيجة أن يتخذ عمله هذا سلاحا ضده ، وخنجرا يغمد فى قلبه ، فيصبح عمله وسيلة ضده ، لا له ، فتنتكس الدعوة الى الله ، ويكون سبب هذا الانتكاس هم الدعاة أنفسهم من حيث لا يدرون .

● ولهذا كان منهجى فى هذا البحث محاولة الكشف عن العوامل التى كانت سببا فى ظهور القاديانية ، لتكون مواجهة الدعاة لها قائمة على أساس علمى سليم .

والله أسأل أن يوفق الجميع الى ما فيه خير الاسلام والمسلمين .

انه سميع مجيب .

القاهرة فى ١١ من شعبان سنة ١٣٩٩ هـ
٦ من يوليو سنة ١٩٧٩ م

محمد عبد الغنى شامة